

حكم الانتقال من مذهب أهل السنة إلى الشيعة الزيدية والفرق بين المذهبيين

سؤال : ما حكم تغيير المذهب من سني إلى شيعي (الطائفة الزيدية) وما الفرق بينهما ؟

الجواب :

الحمد لله

أولاً :

الواجب على المسلم اتباع ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في جميع أموره اعتقاداً وقولاً وعملاً وسلوكاً ، على ضوء فهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين ، والأدلة الواردة في وجوب التمسك بهدي القرآن والسنة ، والتحذير من البدع والفرق المحدثه كثيرة مشهورة منها :

قوله صلى الله عليه وسلم في حديث العرياض بن سارية رضي الله عنه قال : صَلَّى بِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعظَنَا موعظةً بليغةً ذرقت منها العيون ووجلّت منها القلوب ، فقال قائل : يا رسول الله ، كأن هذه موعظة مودع ، فماذا تعهد إلينا ؟ فقال : (أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة ، وإن عبداً حبشياً ؛ فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ؛ فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة) أبو داود (4443) والترمذي (2676) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح . وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (2676) .

وقد

أَخْبَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَيَّ ثَلَاثَ
وَسَبْعِينَ مَلَّةً ، قَالَ : كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً ، وَهِيَ
الْجَمَاعَةُ) رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ (16490) ، وَأَبُو دَاوُدَ (4597) وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ
أَبِي دَاوُدَ .

وفي
حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ (2641) : (قَالُوا :
وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي) وَحَسَنَهُ
الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ .

فاتباع السنة ليس أمراً اختيارياً ، بحيث يسوغ للمسلم الانتقال عنه متى ما أراد ذلك ،
فلا يجوز له بحال الانتقال إلى ما يخالف السنة من المذاهب والفرق ، سواء كان ذلك
فرقة زيدية أم غيرها من الفرق والمذاهب .

ثانياً :

الزيدية فرقة من فرق الشيعة ، نسبةً إلى زيد بن علي بن الحسين زين العابدين المتوفى
سنة (122هـ) . وبعد قتل الحسين بن علي رضي الله عنه ظهرت معظم الفرق التي تزعم
التشيع ، بل أخذت دعوى التشيع تتصاعد في الغلو ، وفي أيام علي بن الحسين الملقب
"زين العابدين" طمع الشيعة في استجلابه إليهم ، غير أنه كان على ولاء ووفاء لحكام
دولة بني أمية ، متجنباً لمن ينازعهم . وكان له أولاد منهم : زيد ، وعمر ومحمد .

وقد

اختلف الشيعة في أمر زيد ومحمد أيهما أولى بالإمامة بعد أبيهما ؟

فذهبت طائفة إلى أن الإمامة لزيد فسموا "زيدية" ، ويرتبون الأئمة ابتداء بعلي بن
أبي طالب رضي الله عنه ثم ابنه الحسن ثم الحسين □ ثم هي شوري بعد ذلك بين أولادهما ،
ثم علي بن الحسين زين العابدين ، ثم ابنه زيد ثم ابنه يحيى بن زيد ثم ابنه عيسى بن
زيد .

وبعد ذلك يشترطون أن يكون كل فاطمي اجتمعت فيه خصال الولاية من الشجاعة والسخاء
والزهد ، وخرج ينادي بالإمامة ، يكون إماماً واجب الطاعة سواء كان من أولاد الحسن

أو الحسين ، عكس ما يعتقد الشيعة الاثنا عشرية الذين جعلوا الأئمة في أولاد الحسين فقط .

ومن فرق الزيدية : 1- الجارودية ، وهي أشهرها 2- السليمانية أو الجريرية 3- البترية أو الصالحية 4- اليعقوبية .

ومن معتقدات الزيدية :

1- □ □

القول بالمهدي المنتظر والغائب المكتوم ، وأنه سيخرج ويغلب .

2- □ □

القول بأن مرتكب الكبيرة مخلد في النار ، كما يقول الخوارج والمعتزلة .

3- □ □

تفضيل علي على الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهم .

4- □ □

يرى فرقة منهم أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى للأئمة من بعده ، وأنهم معصومون .

5- □ □

منهم من يرفض خلافة أبي بكر وعمر ويتبرأ منهما ، ومن يكفر عثمان .

ينظر: "فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام" د. غالب العواجي (1/334 - 343) .

ثالثاً :

أما

الفرق بين مذهب أهل السنة والزيدية فواضح جلي ، ويتمثل ذلك في أن أهم المعتقدات التي قامت عليها هذه الفرقة - كما تقدم ذكر بعضها - مخالفة لهدى النبي صلى الله عليه وسلم ، وهدى السلف الصالح من الصحابة والتابعين بما فيهم آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأهل السنة يخالفونهم في معتقداتهم تلك ، فهم لا يقولون بوصية النبي صلى الله عليه وسلم للأئمة من آل بيته ، ولا بعصمة أحد من البشر إلا الأنبياء ، وأن مرتكب الكبيرة تحت مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له ، وأن أفضل الأمة بعد رسول الله هو أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ، ويحبونهم وجميع الصحابة ويترضون عنهم ، كما دلت عليه الأحاديث الصحيحة الثابتة .

نسأل الله عز وجل أن يهدينا وإياك وسائر المسلمين إلى الصراط المستقيم .

والله أعلم .

□